أزمة وجودية تهدد المؤتمر الشعبي العام في اليمن

ص6

حسن راتب

سقوط جمهورية سيناء

ص13

أنثى وذكر..

الآن بالعامية المغربية

ص21

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2021/08/24

15 محرم 1443

السنة 44 العدد 12158

Tuesday 24/08/2021

44th Year, Issue 12158

الجزائر تخشى على مكانتها من التغييرات في تونس

في يوم واحد.. مكالمة هاتفية ورسالة خطية من تبون إلى قيس سعيد

تونس – تعكس الاتصالات المتتالية للرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون بالرئيس التونسي قيس سعيد والزيارات المتكررة لوزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة إلى تونس قلقا جزائريا لم تتمكن الجزائر من تخطيه منذ إعلان قيس سعيد عن جملة من الإجراءات يوم الخامس والعشرين من يوليو الماضي، في مقدمتها تجميد عمل البرلمان وإقالة رئيس الحكومة هشام المشيشي.

وذكرت الرئاسة التونسية في بيان الاثنين أن الرئيس سعيد التقى لعمامرة في قصر قرطاج الرئاسي، وتسلم منه رسالة خطية من الرئيس عبدالمجيد تبون. ولم يتطرق البيان إلى محتوى الرسالة.

وقال لعمامرة عقب اللقاء "إن المرحلة التاريخية الحساسة التي تشهدها المنطقة وتعدد التحديات يتطلبان المزيد من ترسيخ سنة التنسيق المستمر بين تونس والجزائر خدمة للمصلحة المشتركة للشعبين الشقيقين".

وبدوره جدد الرئيس التونسي "الإعراب عن الحرص الراسخ على مواصلة التنسيق والتشاور مع الجزائر بخصوص الملفات الثنائية والإقليمية تعزيزا لأمن واستقرار البلدين وللتصدي لكل التهديدات التي تستهدف المنطقة".

وتتابع الجزائر بعين الريبة التطورات الجارية في تونس بعد إبعاد الإسلاميين عن الحكم الذين حرصت على أن يكونوا في السلطة منذ سقوط نظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي سنة 2011، وتزايدت حدة هذا القلق إثر انفتاح السعودية على تونس ودعمها لقرارات قيس سعيد.

> حدة القلق الجزائري تزايدت إثر انفتاح السعودية على تونس ودعمها لقرارات الرئيس سعيد

ويربط مراقبون بين زيارة لعمامرة وزيادة التنسيق بين تونس والسعودية، حيث التقى الأحد وزير الدولة السعودي للشؤون الأفريقية أحمد بن عبدالعزيز قطان وقيس سعيد، وهو اللقاء الذي سبقه اتصال هاتفي للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز.

وترأس قطان وفدا سعوديا عقد اجتماعا موسعا مع وزراء وكبار المسؤولين التونسيين خُصّص لتدارس سبل التعاون بين البلدين في الفترة القادمة.

وتشهد العلاقات بين الجزائر والسعودية فتورا منذ سنوات، حيث يختلف البلدان بشأن العديد من القضايا والملفات، كالملفين السوري والليبي بالإضافة إلى علاقة الجزائر الجيدة بإيران التي تعتبرها السعودية خصما يهدد أمنها في المنطقة.

وتنظر الجزائر إلى تونس كمتنفس على المستوى الإقليمي، خاصة بعد تراجع نفوذها في منطقة الساحل وعجزها عن التدخل في ليبيا التي باتت ساحة لصراع القوى العالمية الكبرى، أما المغرب فهو ند لها وينافسها إقليميًا وأفريقيًا.

ووصلت العلاقة مع المغرب إلى مرحلة التأزم بعد أن اتهمت الجزائر الرباط بـ"التآمر" مع إسرائيل والتسبب في حرائق، على الرغم من أن حوض البحر المتوسط ككل يعاني من كارثة الحرائق بعد ارتفاع استثنائي في درجات الحرارة.

وكان لعمامرة قد وصف بعد لقائه الرئيس سعيد الحرائق بـ"الظاهرة" قبل أن يعود إلى "تصحيح" المفردة التي تحولت إلى "أفعال".

وفاجأت التطورات في تونس الجزائر التي كانت تستعد لإنعاش دبلوماسيتها التي شهدت تراجعا كبيرا خلال السنوات الأخيرة من حكم الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، حيث أعلنت عن سعيها للتوسط بين مصر وأثيوبيا في قضية سد النهضة كما بدأت تقود جهودا لطرد إسرائيل من الاتحاد الأفريقي.

وتعد هذه الزيارة الثالثة التي يقوم بها لعمامرة إلى تونس خلال أقل من شهر؛ إذ أجرى الأولى في السابع والعشرين من يوليو، والثانية في الثاني من أغسطس، التقى خلالهما الرئيس قيس سعيد ونظيره التونسي عثمان الجرندي، وبحث معهما تعزيز التعاون بين البلدين والقضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

وقالت الرئاسة الجزائرية الاثنين إن تبون أجرى اتصالا هاتفيا مع نظيره التونسي قيس سعيد.

وأوضح بيان للرئاسة نقله التلفزيون الجزائري أن الاتصال تناول تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، وأكد خلاله الرئيس تبون لنظيره قيس سعيد تضامن الجزائر مع تونس في هذه "المرحلة الدقيقة".

وطيلة أيام الأزمة أجرى تبون عدة اتصالات هاتفية مع قيس سعيد بحثا خلالها تطورات الوضع في تونس، ومؤخرا تم تداول معلومات غير رسمية تفيد بوجود وساطة جزائرية لحلحلة الأزمة التونسية، لكن السلطات في البلدين ترفض التعليق على ذلك.

وفي الثامن من أغسطس الجاري أدلى تبون بتصريحات إعلامية عبر فيها عن القلق الجزائري مما يحدث في تونس.

وقال تبون "نحن لا نتدخل في الشأن التونسي الداخلي.. ولا نفرض عليها أي شيء".

وتابع "تونس ماضية نحو الوصول إلى حل لمشاكلها الداخلية"، مرجعا الأزمة الراهنة إلى أن تونس "اختارت نظاما لا يتماشى مع تركيبة العالم الثالث"، لكن ما يحدث يبقى أمرا داخليا.

والتنسيق الجزائري مع تونس يتزامن مع اقتراب انتهاء مدة التدابير الاستثنائية التي أعلنها الرئيس التونسي وحددها بشهر، في حين يتوقع مراقبون أن يعلن قيس سعيد خلال الأيام القادمة عن سعيه لتغيير النظام في البلاد إلى نظام رئاسي عبر استفتاء شعبي.

المزيد من الرسائل والمكالمات في الطريق

مصر تغلق معبر رفح لمنع حماس من مغامرة حرب جديدة

القاهرة – تحاول مصر تهذيب سلوك حركة حماس عن طريق معبر رفح بعدما صارت تحركاتها الأخيرة تشكل تهديدا للوساطة التي تقوم بها القاهرة لمنع خرق اتفاق وقف إطلاق النار.

وكشفت مصادر فلسطينية لـ"العرب" أن قرار مصر إغلاق معبر رفح الاثنين حتى إشعار آخر ينطوي على رسالة إلى حماس يفيد فحواها بأن هناك انزعاجا من توجهها نحو زيادة وتيرة التحركات العسكرية تجاه إسرائيل بما يؤدي إلى اندلاع حرب جديدة.

وأضافت المصادر ذاتها أن قرار الإغلاق جاء بعد أن وصلت إلى القاهرة معلومات تفيد بأن الحركة تجد في التصعيد وسيلة للهروب إلى الأمام ومحاولة للخروج من مأزقها الحالي أمام المواطنين، حيث أفضى تشددها في الكثير من الملفات الحيوية إلى زيادة الأزمات في القطاع وتوجيه الاتهامات إليها مباشرة.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية التابعة لحركة حماس إياد البزم الأحد أن مصر أبلغت السلطات في القطاع بأنها ستغلق معبر رفح البري الذي يربط بين غزة وسيناء في كلا الاتجاهين بدءا من الاثنين.

وطبقا لمصادر مصرية تم الإغلاق لأسباب أمنية عقب تصعيد جرى السبت الماضي بين إسرائيل وحماس، حيث قصفت طائرات إسرائيلية مواقع في غزة، الأمر الذي سبقه تبادل لإطلاق النار عبر الحدود بين الجانبين.

ولم تصدر بيانات رسمية من القاهرة بشأن مدة الإغلاق المتوقعة، في إشارة إلى أن القرار النهائي يرتبط بمدى انضباط سلوك حماس.

وقررت القاهرة فتح معبر رفح قُبيل وقف إطلاق النار في قطاع غزة في الحادي والعشرين من مايو الماضي لإرسال مساعدات إنسانية والسماح للجرحى في القطاع بتلقي العلاج في مصر بعد 11 يوما من الحرب بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية.

وكانت القاهرة تعتقد أن نجاح وساطتها في التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار سيقود إلى تهدئة طويلة الأمد في غزة تسمح بإعادة ترتيب أوضاع القطاع والحد من الانقسام بين القوى الفلسطينية، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وإفساح المجال لاستئناف المفاوضات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وجاءت النتائج بما يتعارض مع الحسابات المصرية، حيث عادت حماس إلى ممارساتها السياسية والأمنية في غزة، ولم تبد تجاوبا مع طروحات القاهرة في عدد من القضايا التي بنت حساباتها عليها بما يوفر قدرا كبيرا من الأمن والاستقرار على المدى الطويل.

ويجهض إصرار حماس على تغليب اللجوء إلى السلاح تحركات مصر وخاصة الجولة المكوكية التي قام بها رئيس جهاز المخابرات اللواء عباس كامل الأسبوع الماضي بين تل أبيب ورام الله من أجل نزع فتيل حرب لاحت مقدماتها في الأفق.

وطلبت مصر من حماس وقف التحركات العنيفة والاكتفاء بالتحركات الشعبية السلمية وعدم الاقتراب من السلك الشائك الذي يفصل بينها وبين إسرائيل، لكن الحركة دفعت المئات من الشباب باتجاهه والاشتباك مع القوات الإسرائيلية؛ إذ تسلل شاب وأطلق رصاصات من مسدسه نحو جندي إسرائيلي كان يقوم بقنص الفلسطينيين، وهو ما زاد الأوضاع توترا.

وفوّتت الوساطة المصرية على إسرائيل فرصة الرد على إصابة الجندي قبل أيام، لكن تمادي حماس في استفزازاتها الأمنية ربما يؤدي إلى انفلات أمني.

أيمن الرقب

القاهرة سعت إلى إيجاد أرضية إيجابية لحلحلة العديد من الملفات الشائكة

ولا ترى حماس جدوى في استمرار التهدئة مع إسرائيل، وهو ما جعل القاهرة تلجأ إلى توظيف الجغرافيا السياسية للضغط عليها في غزة حيث يعد معبر رفح الشريان الرئيسي للدخول والخروج من القطاع في ظل سد إسرائيل جميع المنافذ البرية.

وأكد أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس أيمن الرقب أن مصر أعادت علاقات الثقة مع غزة من خلال الجهود التي بذلتها لإعادة إعمار القطاع وإدخال معدات رفع الأنقاض والتعهد بتقديم مساعدات مادية سخية لإصلاح البنية التحتية حتى شعر الكثيرون بارتياح نتيجة وجود المصريين لمساعدتهم.

وذكر لـ"العرب" أن القاهرة سعت إلى إيجاد أرضية إيجابية لحلحلة العديد من الملفات الشائكة، من بينها صفقة الأسرى ومحاولة إنجازها في أسرع وقت ممكن والعمل على رفع الحصار الكلي عن غزة من جانب إسرائيل والتواصل مع جميع الجهات المعنية للوصول إلى نتيجة مرضية، فكل ما تريده مصر ضمان أمن غزة واستقرارها المرتبط بقوة بأمنها.

العلاقات بين السعودية والعراق لم تصل إلى مستوى الوساطة مع إيران

بغداد – قللت أوساط سياسية خليجية من أهمية اللقاءات التي تقوم بها شخصيات عراقية وسعودية واعتبرت أنها لا تعكس بالضرورة مثالية العلاقات بين البلدين، وهو ما يتعارض مع فكرة الوساطة العراقية لحل الخلافات في المنطقة.

وقالت هذه الأوساط "إذا كان مقياس التقارب بين الدول يتم على أساس اللقاءات الجانبية على مستوى المستشارين والسفراء، فإن العلاقة بين العراق والسعودية ستكون مثالية".

ففي بغداد التقى السفير السعودي عبدالعزيز الشمري بمستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي وأطلقا تصريحات تؤكد على التقارب بين البلدين وتشير إلى وجود تنسيق عالي المستوى بينهما.

لكن العراق يجد نفسه ساحة صراع بين النفوذ الإيراني الإقليمي ومحاولة السعودية احتواء هذا النفوذ.

واستأنفت السعودية العلاقات الدبلوماسية مع العراق في ديسمبر 2015، بعد 25 عاما من انقطاعها جراء الغزو العراقي للكويت عام 1990.

وشكل العراق والسعودية في يوليو الماضي المجلس التنسيقي بين البلدين، الذي يتولى مهمة بحث جميع الملفات السياسية والأمنية والاقتصادية بين البلدين.

ويسعى العراق، البلد الذي أنهكته الحروب والعقوبات والصراعات الحزبية والطائفية والعرقية، للتحوّل من ساحة صراع إلى وسيط من خلال قمة إقليمية تهدف إلى نزع فتيل الأزمات في المنطقة.

ويطمح رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، الذي وصل إلى السلطة في مايو 2020 عقب حراك احتجاجي مناهض للنظام في أكتوبر 2019، إلى جعل العراق ندا لطهران والرياض وأنقرة وواشنطن.

وتهدف القمة المقررة في بغداد نهاية الشهر إلى منح العراق "دورا بناء وجامعًا لمعالجة الأزمات التي تعصف بالمنطقة"، حسب ما أكدته مصادر من محيط رئيس الوزراء.

لكن ذلك يشكل تحديا لهذا البلد الذي تمارس فيه إيران نفوذا كبيرا؛ حيث تبدو السلطات عاجزة عن تلبية تطلعات الشعب على صعيد العمل والخدمات الأساسية ومكافحة الإفلات من العقاب وغير ذلك من الملفات الساخنة.

وحتى الآن لم يتأكد سوى حضور الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، اللاعب الوحيد غير الإقليمي المشارك في الحدث، إلى جانب نظيره المصري عبدالفتاح السيسي والعاهل الأردني عبدالله الثاني.

ريناد منصور

هدف العراق هو التحول من موقعه كمرسال إلى محرك للمحادثات

ودُعي إلى المشاركة أيضا الرئيسان التركي رجب طيب أردوغان والإيراني إبراهيم رئيسي فضلا عن العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، لكنهم لم يؤكدوا حضورهم بعد بحسب مصدر عراقي. وقد وجهت دعوات للمشاركة في مؤتمر جوار العراق إلى كل من الكويت وقطر والإمارات.

وفي حال حضر الخصمان الإيراني والسعودي معًا وجلسا إلى طاولة واحدة في هذه القمة فسيشكل ذلك حدثًا بحدّ ذاته، وقد يعزز موقع بغداد كـ"وسيط"، وفق توصيف الباحث في مركز "شاتام هاوس" ريناد منصور.

وكانت بغداد، خلال الأشهر الماضية، مسرحا للقاءات بين ممثلين عن الرياض وطهران. ويرى منصور أن هدف العراق هو التحول من موقعه كـ"مرسال" إلى "محرّك" للمحادثات بين إيران والسعودية اللتين قطعتا علاقاتهما عام 2016.

وحتى الآن لم يكشف المنظمون العراقيون عن المواضيع التي ستطرح خلال القمة.

ويرجّح أن بغداد تنوي أيضا طرح ملف النفوذ الإيراني على أراضيها والذي صار بالنسبة إلى الكثير من العراقيين حضورًا سلبيًا.

وأوضح مراقب غربي متابع للملف طلب عدم كشف هويته أن "العراق يريد الإمساك بزمام الأمور في تحديد مساره، ولم يعد يرغب بعد اليوم في الخضوع لتأثيرات التوترات الإقليمية".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1